E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧١
Issue 71

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٢
Oct. - Nov. - Dec. / 2022

قضايا سياسية
العدد ٧١
٢٠٢٢

طبع في
الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الصين و إدارة الصراع في القارة الآسيوية منذ عام 2011 م.م إياد مالك عبد المجيد أ.م.د عبد القادر دندن	1_ 12
2	ادارة المخاطر في استراتيجية الامن القومي الامريكي في الشرق الاوسط الباحث جمعة عادل علي فيحان	13_27
3	المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية الباحثة حنين إبراهيم عبدالله ا.م.د احسان عدنان عبدالله	28_36
4	التوجهات المصرية لصياغة دور جديد في منطقة شرق المتوسط دموع قاسم كريم أ.م.د باقر جواد كاظم	37_49
5	صنع السياسة العامة في العراق بعد العام 2005 الباحث داخل عبد الحمزه هنين أ. د. فراس عبد الكريم البياتي	50_ 65
6	حراك تشرين الاجتماعي في لبنان وأثاره على الاستقرار وهشاشة الدولة م. م . سالي سعد محمد أ.د. أحمد عبد الله ناهي	66 _ 75
7	مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية علياء حميد خيون أ.م.د نور عبدالاله عجرش	76_84
8	التكنولوجيا الخضراء وأهمية اعتمادها كسياسة عامة في العراق م.م علي عبد الرزاق شنشول	85_ 96
9	الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022 م.م. مصطفى صادق عواد	97_114
10	المعايير الدولية للحكم الصالح د. محمد عامر حسن	115 _ 126
11	الاستراتيجية الصينية لتحقيق أمن الطاقة أ.م.د الاء طالب خلف الباحث: محمد عبدالعزيز مقداد	127_138
12	الارهاب السيبراني وأثره على الأمن القومي "العراق إنموذجاً" م.م قمر ثامر صبري	139_ 147
13	التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية م.م. نسرين سمير جبار	148_ 161
14	انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية م.م نظير سامي عبد الواحد أ.م.د. عباس سعدون رفعت	162_ 171
15	دوافع التوجه التركي أزاء منطقة المشرق العربي الباحثة: نهى مثنى نجم الدين أ.د. محمد ياس خضير	172_188
16	مكافحة الفساد وآليات معالجته في العراق م.م سارة عبد زاير	189_ 204
17	جهاز مكافحة الارهاب ودوره في تحقيق الامن المستدام ودور الاستراتيجية الوطنية في بناء السلام في العراق م.م ضحى فيصل علي	205_217

18	الرقابة على اللامركزية الادارية في العراق بعد عام 2003 م.م عفاف ظافر هادي	232_218
19	السلوك السياسي للجماعة الإسلامية في مصر بعد عام 2011 م.م علياء محمد طارش	250_233
20	التنمية السياسيَّة في العراق مابعد عام 2003 م. م. محمد مجيد حسين	267_251
21	تجربة اقليم كردستان العراق التنموية م.م أسامة محمد صاحب	277_268
22	معضلة الأمن في منطقة الشرق الأوسط " دراسة في مضامين مكافحة الارهاب " م. م ليث علاء خضير	297_278
23	تطور الحرب الروسية الاوكرانية و أنعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة) م.م. مناسك عبد الوهاب حكمت	314_298
24	معادلات الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو السلام م.م نبأ إحسان شريف	330_315
25	تحديات المشاركة الانتخابية للمرأة في العراق بعد عام 2005 م.م نور مشتاق حسن	345_331
26	دور النظم الادارية في السياسة المحلية (دراسة حالة العراق) م. م. نور موفق عبد الغني	361_346
27	سياسة تركيا الخارجية في ليبيا وتحدياتها (2011_ 2021) م.م هبه حميد شمخي الكناني	381-262
28	أثر الثقافة السياسية للأحزاب الكردية على الهوية الوطنية وانعكاساتها على بناء الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003 م.م هدى عبد الحسين فياض	396-382
29	تطور الحروب واثرها على الامن الوطني للدول (الحرب الهجينة انموذجا) م.م. هناء رحيم زيدان	411-397
30	أثر الفساد السياسي على الأنتخابات بعد عام 2003 (أنتخابات 2021 أنموذجاً) م.م. هند احمد عبد	425-412
31	توحيد السياسات في المؤسسات الحكومية بعد العام (2014) في العراق (الذكاء الاصطناعي أنموذجاً) م.م. هند شاكر محمود	438-426
32	الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي م.م حسين حسن عزيز أ.د هيثم كريم صيوان	455-439
33	الحزب الشيوعي الصيني في العصر الجديد م.م منار شاكر محمود	473-456

التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية

Geostrategic characterization of the countries of the Indian subcontinent

م.م. نسرين سمير جبار* Nisreen Sameer Jabbar

الملخص:

التحليل الجيوستراتيجي لشبه القارة الهندية هو تحليل يستهدف موقع المنطقة ، ومساحتها ، ومناخها ، وسهولة الوصول ، والحدود ، والعلاقة مع البحار والمحيطات ، والثروة والموارد السكانية ، فضلاً عن قدرة شعوبها على إعادة تأهيل أنفسهم و توظيف قوتهم من أجل بناء موقعهم في السياق الجيوسياسي العالمي. هذا السياق هو إطار وجود هذه الشعوب والدول وقلعة هويتها.

الكلمات المفتاحية: التوصيف ، الجيواستراتيجي ، شبه القارة الهندية ، الهند ، باكستان.

ABSTRACT

The geostrategic analysis of the Indian subcontinent is an analysis that targets the region's location, area, climate, ease of access, borders, relationship with the seas and oceans, wealth and population resources, as well as the ability of its peoples to rehabilitate themselves and employ their strengths in order to build their position within the global geopolitical context. That context is the framework for the existence of these peoples and states and the fortress for their identity.

Keywords: Characterization, geostrategic, Indian subcontinent, India, Pakistan.

المقدمة

التحليل الجيواستراتيجي لمنطقة شبه القارة الهندية، هو تحليل يستهدف موقع المنطقة ومساحتها ومناخها وسهولة الوصول إليها والحدود والعلاقة بالبحار والمحيطات وموارد الثروة والسكان مروراً بقدرة شعوبها على تأهيل ذاتها وتوظيف مقومات قوتها لصالح تشييد مكانتها ضمن السياق الجيوبولتيكي العالمي. ذلك السياق الذي يعد الإطار المعنون لوجود تلك الشعوب الدول والمحصن لهويتها.

اهمية البحث: تنطلق اهمية البحث من التوصيف الجيوستراتيجي لدول شبه القارة الهندية (الهند وباكستان) واهمية دراسة الصراعات الاقليمية والناتجة عن ابداء التناقض والاختلافات ذات الطبيعة الاسياسية والاقتصادية والايديولوجية او مجموعة دول على المستوى الاقليمي.

مشكلة البحث: تنبثق اشكالية البحث من سؤال جوهري ما هو تأثير التوصيف الجيوستراتيجي على الصراعات الاقليمية في شبه القارة الهندية؟ وما تأثير حجم الادراك الاستراتيجي لهذا التوصيف؟ ما هو تأثير كل من باكستان والهند على الاستقرار في القارة الآسيوية؟

فرضية البحث: حاولت الباحثة الانطلاق من فرضية، ان هناك سعياً متزايداً بين كل من الهند وباكستان لامتلاك زمام امور الاستقرار في آسيا من خلال ما يلعبه الموقع الجغرافي لكليهما من تأثير على تحقيق الاستقرار في شبه القارة الهندية.

منهجية البحث: انطلاقاً مما تقدم سعت الباحثة للاستفادة من مختلف المناهج العلمية، اذ اعتمدنا على المنهج الوصفي في بيان بعض التفاصيل مع اقترانه بالمنهج التاريخي الى جانب الاستعانة بالمنهج التحليلي في بعض القضايا.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى محورين اساسيين هما:

* باحثة في برنامج الدكتوراه، كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين. nisreensameer981@gmail.com

اولاً: الهند:

تعد الهند البلد الأكبر إقليمياً في منطقة المحيط الهندي عموماً. وتستمد عمقها لا شعورياً بانتمائها إلى ذلك المحيط الذي يحمل أسمها، وتستمد أسمها الذي تعرف به من (Indus) وهو أسم النهر العظيم الذي ينبع من الهيمالايا ويصب في البحر العربي عند كراتشي في باكستان اليوم، وعلى أسم هذا انهر العظيم أطلق اسم حضارة السند، وتعد سابع أكبر دولة من حيث المساحة في العالم، وتغطي مساحة شاسعة تبلغ (3,165,696) كم2، مما أدى إلى تسميتها شبه القارة الهندية.[1]

تقع الهند في الجزء الجنوبي من قارة آسيا، وتشمل معظم أراضي شبه القارة الهندية، وهي تمتد بين خطي عرضي (8,4) و (37,8) درجة شمالاً، وبين خطي طول (68,7) درجة و (97,25) شرقاً، وتحدها باكستان في الشمال الغربي والصين وأفغانستان وبوتان والنيبال من الشمال وميانمار وبنغلادش وخليج البنغال من الشرق، وسريلانكا من الجنوب الشرقي عبر مضيق بالك، وتشكل جبال الهيمالايا التي تعد أعلى جبال العالم حدودها الشمالية. وتنقسم على ثلاثة اقاليم رئيسة، هي جبال الهيمالايا وسهل جانجتيك وشبه الجزيرة الهندية.[2]

وتشكل الهند مثلثاً عملاقاً مقلوباً قاعدته سلسلة جبال الهيمالايا الواقعة إلى الشمال والشمال الغربي، حيث تقترب بها من سلسلة جبال قره فورام وهندوكوش وعقدة البامير التي تفتح آسيا الوسطى على الصين عند أقصى حدود الهند الشمالية لتنحدر حدود الهند من عقد الهيمالايا – هندوكوش – قره فورام باتجاه الجنوب الغربي مجتازة كشمير لمنطقة الصراع الساخنة مع باكستان وصولاً إلى النبجاب وصحارى راجستان.

وتلتقي الهند بالبحر العربي عند تقاطع خط طول (68 شرقاً) مع مدار السرطان الغربي تقريباً حيث دلتا نهر السند العظيمة، ويستمر البحر العربي مشكلاً حد الهند الغربي وهناك خليجان يقعان على هذا الساحل هما خليجا (كتش، وخليج كومبي) حيث يبدأ ساحل المالابار الشهير تاريخيا ابتداءاً من نهاية خليج كومبي ويستمر إلى الجنوب، ذلك الساحل الذي طالما شكل هدافاً لتجارة القدماء.[3]

ويؤسس خليجي (بولك ومانار) وسلسلة الجزر المحيطة بهما جسراً رابطاً بين الهند وجزيرة سيريلانكا، مسهلاً لحركة التواصل بين البلدين، ولهذا لا غرابة ان تمتلك الهند عدد من الموانئ أهمها (ميناء بومباي، وكراجي، فضلاً عن ميناء كاليكوت، ونرجمور، وغوا، ومدراس)[4].

وإزاء ذلك لا غرو في القول، ان الهند تكون شبه جزيرة من مياه المحيط الهندي الذي يحدها من الشرق والجنوب والغرب فيما يشكل البحر العربي حد الهند الغربي وبهذا كون الهند ذا موقع بحري متميز يتوسط نصف العالم الشرقي ممثلاً لممر بحرياً وجوياً من الغرب إلى الشرق ومتوسطة لامم عظيمة مثل روسيا والصين وعلى مقربة من كل من اليابان واندونيسيا وايران وجمهوريات آسيا الوسطى وباكستان

(1) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والإقليمية، بيت الحكمة، ط1، بغداد، 2000، ص193.

(2) داود عبد الله راجحة، جمهورية الهند، دراسات دولية، العدد الأول، مركز الدراسات العسكرية، ط1، دمشق، 2011، ص23.

(3) Paxton John , the states man's , year book , p.p.30.

)4(BR. Nandai , Indian Forign policy nehra years -vikas pubuishinilg , house PVI. Iid, Delhi Bombay , 1976 , P.4.

والخليج العربي فضلاً عن اطلالتها على المحيط الهندي بكل ما يجعلها، استراتيجياً وجيوبولتيكياً، على مقربة عن مصادر الطاقة الرئيسة في العالم (النفط في الخليج، والغاز في ايران وبلدان آسيا الوسطى).[1]

وقد تحملت الهند كلف فرادة موقعها، ذلك بتحديين كبيرين، هما: تحدي الموقع الجغرافي وتحدي الدور. واذا ما بدأنا بتحدي الموقع الجغرافي بعدّه واحداً من أهم عناصر الاستراتيجية البحرية والركن الأساسي لمفهومي (الجيوبولتيك والجيوستراتيجي) والذي له تأثير على دور الهند كوحدة سياسية على المسرح الدولي، لذا فمن الضروري الإشارة إلى أهمية المنطقة التي تقع فيها الهند على صعيد العلاقات الدولية من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية.[2]

ولاستخلاص هذه الأهمية لابد من القاء الضوء على جملة من الحقائق المتعلقة بها فيما يأتي:

1. تقع الهند ضمن منطقة التأثير الخطيرة في العالم، اذ ان (منطقة الطور) التي ينظر اليها علماء الجغرافية السياسية المعاصرون (منطقة التأثير الخطيرة) في السيطرة على العالم، وهي تلك التي تبدأ من (مضيق سوندا) (*) الذي يوصل خليج البنغال ببحر الصين الجنوبي متجه إلى مضيق جبل طارق، وتشكل الهند الجناح الشرقي لهذه الكتلة التي غدت تشكل مع نهاية الحرب الباردة مركزاً للاهتمام الإقليمي والدولي[3].
2. استغلال الهند لموقعها الجغرافي المهيمن على المحيط الهندي، اذ كان للفلسفة السياسية والموقع الجيوستراتيجي للهند دور في تحديد منظورها لأمن المحيط الهندي لاسيما وهي تعد من أهم دول منطقة جنوب آسيا من حيث تأثيرها على أمن المحيط الهندي واحداث التوازن الاستراتيجي في قارة آسيا. وقد استغلت موقعها الجغرافي في إنشاء قاعدة عسكرية في (ناسيا كايا نتام) الهندية على بعد (1100كم2) من أرخبيل (اندمان نيكوبر)(**) وعاصمته (بورت بلير) مقر القاعدة العسكرية البحرية الهندية ويسيطر الارخبيل على مدخل مضيق ملقا الذي يقع بين جزيرة سومطرة وشبه جزيرة الملايو في ماليزيا.[4]
3. هيمنة الهند على المحيط الهندي. لقد أدى تغيير الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة إلى جعل موقع الهند أكثر أهمية مما كان عليه اثناء الحرب الباردة، مما زاد من مكانتها ورؤية الآخر لحيوية دورها في آسيا ولا سيما في ضرب التحالف الروسي – الصيني اذا ما حصل مستقبلاً.[5]

)1(George , Mathew – Republic of india , hand book of fwderal countries , 2005 edited by Ann , L Griffiths , coordinated for the froum of federations by kart nerenberg , London , 2005 , p.760.

(2) طلال حسين الزوبعي، الابعاد الإقليمية والدولية العلاقات الهندية (1968 – 1988)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 1990، ص98.

(*) مضيق سوندا: هو مضيق يقع بين جزيرتي جاوة وسومطرة، وهو يربط بين بحر جاوة والمحيط الهندي عند تقاطع العرض (6° جنوباً والطول 106° شرقاً) وتقع على مشارفة جاكارتا، عاصمة اندونيسيا، الواقعة في جزيرة جاوة، ولعل أهمية المضيق قد دفعت الحكومة الاندونيسية لتسمية المحيط الهندي في ادبياتها بـ (المحيط الاندونيسي). على الرابط: الشبكةhttps://www.wikipedi.com.

(3) احمد علو، المحيط الهندي بين أمواج التعاون وشواطئ النزاع، مجلة الدفاع الوطني، العدد (288)، مجلة الجيش، لبنان، 2009ص3.

(**) أرخبيل اندمان نيكوبار: يتكون من (204) جزيرة من ميناء كلكتا في خليج البنغال الشمالي (1255كم) وعن ميناء موراس في الجنوب 1990 كم. للمزيد ينظر: عبد الوهاب القصاب، المحيط الهندي، مصدر سبق ذكره، ص194.

(4) مازن إسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، مطبعة دار الحكمة، ط1، بغداد، 1991، ص159.

(5) حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط آسيا الواضح والآفاق، مجلة سياسة الدولية، العدد (147)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 2001، ص89.

4. بالمقابل كان لظهور ما يسمى (بالنمور الآسيوية)(*) (الآسيان) بما تمثله من ثقل استثماري من جهة وسكاني من جهة ثانية وامتلاك للموارد الأولية والتدخل الاثني والجاليات، دور كبير في زيادة حدة التحديات الاستراتيجية على الهند.(1)

مثلما كان لمجاورتها للصين أثر كبير في صياغة الهند لحدود دورها ومما يؤسسه حراكها الاسيوي من ثقل جيواستراتيجي لاسيما من تحديات بحرية يحتمان على الهند بجنب ما يؤسسونه من حالات احتكام تنعكس تأثيراتها على مجمل الأوضاع في آسيا والعالم. (2)

تبلغ مساحة الهند قرابة (3,287,263) كم2 أي ما يعادل (10,269,213) ملي منها (2,973,193)كم2 أراضي يابسة و (314,070) كم2، تغطيها المسطحات المائية. وتمتلك الهند حدوداً برية بطول (14,103)كم، تفصلها عن كل من بنغلادش بمسافة (4053) كم، وبوتان بمسافة (605)كم، وميانمار بمسافة (1463) كم والصين بمسافة (3380)كم، والنيبال بمسافة (1690)كم، فضلاً عن باكستان بمسافة (2912) كم. كما وتمتلك الهند ساحل واسع يمتد على أكثر من (7000 كم2). وتقع الهند بين خطي عرض 28 / 38 شمالاً ، 77 / 17 شرقاً، وتمتد المياه الإقليمية الهندية إلى (200 ميل) بحري داخل مياه المحيط الهندي. (3)

لقد استفادت الهند من المساحة الواسعة كموقع استراتيجي في حروبها مع الصين وكذلك في حروبها مع باكستان. اذ لم تستطع الدولة المهاجمة من الدخول إلى مساحات واسعة في الهند واحتلالها والاحتفاظ بها، وهذا ما حدث في (عملية كارجيل)(*) عام 1999 عندما حاول المتسللين من السيطرة على منطقة كارجيل.(4)

وتتكون شبه الجزيرة الهند من ثلاثة اقسام رئيسية حيث هي(5):

(*) النمور الآسيوية: تعرف نمور آسيا بالنمور الآسيوية الاربعة هو مصطلح استخدم في مطلع ثمانينيات القرن العشرين لوصف (4) من الدول الآسيوية التي حققت طفرة غير مسبوقة في النمو الاقتصادي والصناعي وهي دول (تايوان، هونغ كونغ، سنغافورة، كوريا الجنوبية) والتي تمكنت من تحقيق معدل نمو اقتصادي ضخم، وسرعة عالية في التصنيع خلال الفترة الزمنية المحصورة بين الستينيات والتسعينيات كما تمكنت هذه الدول من التحول الى بلدان اقتصادية، وترك أثر في تحقيق النمو الاقتصادي لعدد من الدول الآسوية. وتشترك هذه الدول بوجود مشاركة خاصة مع دول آسيوية لها اقتصاد متقدم كاليابان. للمزيد ينظر: شاكر محمود، كيف حققت نمور آسيوية المعجزة الاقتصادية لها، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجزائر، 2020، ص8.

)1(Sing jasit , new delhi weapons , nuclear india , knowledge world , 1998 , p.9.

)2(Elkin JF and Ritezel , major w. Andrew, new delhi's India ocean policy , naval war college Review , by an authorized editor of U.S. Naval war gollege Digital Commons for mor information, please contact, Autumn, 1987 , P.58.

(3) الموسوعية المعرفية الشاملة، الهند، تاريخ النشر 22 / 2 / 2012، ص1 على الرابط:
https://www.marefa.org/index.php-of-india.svg.

(*) عملية كارجيل: وتعرف ايضاً بنزاع كارجيل، كانت نزاعاً مسلحاً بين الهند وباكستان نشب بين مايو ويوليو 1999 في منطقة كارجيل في كشمير وفي مناطق اخرى على طول خط السيطرة (LOC) في الهند. يشار الى النزاع باسم العملية (فيجاي) وتعني حرفياً (العملية نصر) والذي كان الاسم للعملية الهندية لاخلاء قطاع كارجيل. وكان سبب الحرب تسلل جنود باكستانيين ومسلحين كشميريين الى مواقع من الجانب الهندي من خط السيطرة، الذي يعتبر الحدود الفعلية بين البلدين، مما دفع الهند الى شن هجوم مضاد، ادى الى اندلاع ما اصبح يعرف "حرب كارجيل"، وبعد عقدين من الحرب بين الجيران المسلحين في تلال كشمير، لا تزال المنطقة متنازع عليها على حافة الهاوية للمزيد ينظر: http://m.marefa.org.

(4) صائب نوري إسماعيل، اقتصاديات الهند، بغداد، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ط1، بغداد، 1986، ص5.

(5) أسامة صبحي عبد الزهيري، دور النظام الانتخابي في بناء مؤسسات الدولة في الهند، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2017، ص76 – 77.

الجبال الشمالية: وهي سلسلة جبال هيمالايا التي تمتد كالحائط المنيع الذي يفصل الهند عن وسط آسيا و سهول هندوستان: وتمتد جنوب جبال هيمالايا وهي عظيمة المساحة تمتد من الشرق إلى الغرب على نحو الفي كيلومتر، وتمتد من الشمال إلى الغرب على نحو (3000) كيلومتر، واخيراً هضبة الدكن: وتشمل معظم أراضي شبه جزيرة.

وتضم جغرافية الهند العديد من المصادر المائية لاسيما الأنهار.[1] الكبيرة ودائمة الجريان مصادر جبال الهيمالايا، وهي براهمابوترا، السند، الغانج مع روافده وتفرعاتها. وانهار هضبة الدكن وهي نهرا كريشنا وغود افاري وكذلك الأنهار الساحلية والتي تنبع وتجري في المناطق الشمالية الشرقية والغربية وهي قصيرة نسبياً بالإضافة إلى نهر كشمير الذي لم يزل محط خلاف مع باكستان حول إقامة سدود عليه لتوليد الطاقة. وتعتبر الهند دولة فيدرالية تتكون من 21 ولاية و 9 أقاليم تديرها الحكومة المركزية، ونظامها السياسي نظام برلماني ديمقراطي. ولأن الدستور الهندي لم ينص على الدين رسمي للدولة، فقد أخذت الهند بالنظام العلماني الديمقراطي منذ عام 1947، وهو نظام يتكون من اعراق وطوائف واديان مختلفة، كما تسده لغات ولهجات متنوعة.[2]

وتعد الهند، أيضاً جمهورية ديمقراطية مستقلة، وأكبر دولة ديمقراطية على مستوى العالم من حيث الكتل الانتخابية، وبفضل النظام الديمقراطي، استطاعت الهند توفير بيئة مواتية للتقدم قائمة على الحكم المدني والمساواة أمام القانون، والتداول السلمي للسلطة، والتنوع المجتمعي دينياً وعرقياً مما حمى الهند من الانقلابات العسكرية والتوترات المجتمعية، وتغول الفساد.[3]

ويقدر عدد سكان الهند حوالي (1,285 مليار نسمة) أي بنسبة 17% من سكان العالم. وهي ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين الشعبية حسب تقديرات عام 2016. يسكن حوالي 74% من سكان الهند في الريف بينما يعيش 26% منهم في المدن. ويتوزع سكان الهند، دينياً إلى حوالي 83% منه يدينون بالهندوسية، و12 % منه بالإسلام ويتركز معظمهم في حيدر آباد واحمد آباد، وبومباي، 2,6% منهم من المسيحين ويقطنون في جنوب الهند.[4]

كما وهناك 1,9% من السيخ في ولاية البنجاب وحوالي 1,7% من السكان يدينون بالبوذية وبعض المعتقدات الأخرى. وإزاء هذا التنوع فان الهند واحدة من اهم الدول العلمانية في العالم. وبحسب ما جاء في مقدمة الدستور. اللغة الرسمية هي الهندية التي يتحدث بها حوالي 40% من السكان إضافة إلى حوالي 16 لغة أخرى وألف لهجة مختلفة تنتشر في ارجاء الهند.[5]

وقُدر سكان الهند في عام 2022 بنحو (1380) مليار نسمة في منتصف العام وفقاً لبيانات الأمم المتحدة. وكانت اكبر دولة يشهدها العالم في عام 2011 بعد الصين. فيما يلي إحصائية لسكان الهند في السنوات السابقة لعام 2022:

الجدول رقم (1): يبين احصائية سكان الهند عام 2022

(1) محمد نصر الخطيب وصائب القهوجي وآخرون، جمهورية الهند، دراسات دولية، العدد الأول، مركز الدراسات العسكرية، ط1، دمشق، 2012، ص29.

(2) محمد السيد سليم و محمد سعد ابو عامود، الديمقراطية في الهند الواقع والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد (146)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 2001، ص70.

(3) جان جوزيف بوالو، صباح محمود كمبان، الاقتصاد الهندي، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011، ص117.

(4) احمد علو، الاوروبولتك في خدمة الجيوستراتيجياً ازمة كشمير بين الهند وباكستان، مجلة الجيش، لبنان، العدد (274)، 2008، ص4.

(5) همام هشام الالوسي، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2001، ص19.

السنة	تعداد السكان	انخفاض معدل التغيير	الترتيب العالمي
2022	1,366,417,754	%1,02	2
2022	1,352,642,280	%1,04	2
2017	1,338,676,785	%1,07	2
2016	1,324,517,249	%1,10	2
2015	1,310,152,403	%1,20	2
2010	1,234,281,170	%1,47	2

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: نبض الخليج، الامارات/ https://khleej.net/2022

وبعد كل ما تقدم، فان اتساع مساحة الهند مكنها لأن تمتلك وتخزن نسبة عالية من الموارد الطبيعية داخل حدودها الإقليمية، مثلما أدى تنوع اقاليمها المناخية والانماط النباتية فيها مما قربها من حالة التكامل الاقتصادي الذي يعالج مشكلة السكان، ويوسع من حجم تجارة السلع والذي وصلت بمعدلاته إلى حوالي (294 مليار دولار) سنوياً بما في ذلك الاستيراد والتصدير، اما حجم تجارة الخدمات فقد وصل إلى حوالي (143 مليار دولار) سنوياً أي ان نسبة الشراكة الهندية في الاقتصاد العالمي 7,2% وهي أعلى مما كانت عليه سابقاً. وتتوقع عدة دراسات اقتصادية دولية، ان الهند ستحقق طفرة اقتصادية على مدار ثلاثة عقود القادمة على أبعد تقدير ومنها الدراسة التفصيلية والتي اجرها بنك الاعمال الألماني بشأن تطور الاقتصاد الهندي وآفاقه المستقبلية والتي توقعت ارتفاع متوسط الناتج الداخلي الإجمالي. [1] إلى 6% في الفترة الممتدة ما بين (2006 – 2020) وتوسع القطاع الصناعي، خاصة ذلك القائم على تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى انخفاض معدل النمو السكاني إلى (1,3%). كما توقعت مؤسسة (غولدمان ساش) سنة 1999 ان الهند ستكون القوة الثالثة اقتصادياً في العالم بحلول 2035 في حالة اذا انحسرت نسبة نمو اقتصادها ما بين 5,3% و 6,1%) فقط في مختلف الفترات، كما وأشارت إلى ان الناتج المحلي الإجمالي للهند سيتجاوز الناتج الفرنسي، والألماني، والبريطاني، والروسي بحلول عام 2025، واليابان عام 2035، على ان تكون في سنة 2035 ثالث أكبر اقتصاد في العام بعد كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين.[2]

من جانب آخر، تتحدد العقيدة العسكرية الهندية انطلاقاً من امكانياتها العسكرية والتكنولوجية والبشرية والعوامل الجغرافية والايديولوجية من جهة وتقديراتها لإمكانيات الدول الاقليمية المجاورة لها خاصة باكستان والصين. ولأجل ذلك مرت العقيدة العسكرية الهندية بتطورات كبيرة قسمتها ظروف المواجهة مع التهديدات الإقليمية ومستجداتها الاستراتيجية والحربية. وقد توضح اثر ذلك، ابتداءً في الزيارة الدورية لعدد قواتها العسكرية منذ استقلالها عام 1947 ثم حربها مع باكستان وتالياً حربها مع الصين عام 1962، ثم الحرب الباكستانية الثانية عام 1965، والثالثة عام 1971. [3]

(1) سي. ام. بهانداري، الهند " السعي لضمان امن الطاقة دعماً لنمو اقتصادي ضخم"، في جمال سند السويدي وآخرون، الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية التنافس على موارد الطاقة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2008، ص365.

(2) بيتراس اوستنريفيشيرس وجون بوزمان، اقتصاد الهند: الدور والمستقبل في نظام عالمي جديد، مجموعة باحثين، الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2009، ص38.

(3) اميرة احمد حرزلي، الدور الإقليمي والدولي للهند " دراسة في متغيرات القوة الاقتصادية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي، ط1، برلين، 2008، ص10.

ليتوضح ذلك الأثر، تالياً في تصنيعها للأسلحة التقليدية والنووية، لمجابهة التهديدات الأمنية المتأتية من بيئتها الإقليمية كالتوتر مع باكستان ودعم الأخيرة للانفصالين في كشمير وتقاربها الجغرافي مع أنظمة سياسية غير مستقرة كافغانستان والنيبال وميانمار، وما تطلب ذلك من رؤى وتدابير، ساهمت بتراكمها في صياغة العقيدة العسكرية الهندية.(1)

وتتألف القوات العسكرية الهندية من قوات (الجوية والبرية والبحرية) وتدعمها قوات شبه عسكرية (حرس السواحل، قيادة القوات الاستراتيجية)، ويتولى الرئيس الهندي دستورياً، قيادة القوات المسلحة المنتظمة تحت اشراف وزارة الدفاع. وتحتفظ الهند بالمركز الثالث عالمياً من حيث تعداد الجيش بعد كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية، قوامه (1,32 مليون مجند في الخدمة)، و (14,2) في قوات الاحتياط.(2)

ويتم إقرار الميزانية الدفاعية السنوية بموافقة البرلمان، وقد شهدت ارتفاعاً مطرداً على مدى السنوات الماضية، إذ أعلنت الحكومة الهندية زيادة كبيرة في ميزانيتها للانفاق العسكري لسنة 2012 بنسبة (16,7) إلى 770 مليار روبية (16,8 مليار دولار أمريكي)، فجاءت مخصصات الدفاع أعلى بنسبة (15,7%) عن العام الذي سبقه.(3)

فيما ارتفع الانفاق العسكري الهندي في سنوات (2006 – 2012) وبمعدل زيادة قدره (8,6%) بين (2006 – 2007) وزيادرة أخرى بـ (7,6%) في العالم التالي، وبنسبة (36)% للاعوام (2009 – 2010) بعد تفجيرات بومباي في نوفمبر 2008 التي راح ضحيتها 166 قتيل.(4)

بالمقابل تُعد الهند من أكبر موردي الأسلحة في العالم، بحيث عقدت اتفاق للتعاون الدفاعي مع كبار موردي الأسلحة في العالم وهي روسيا، فرنسا، إسرائيل واشترت من الأخيرة في مايو 2009 طائرات (اواكس) ضمها إلى اسطولها الجوي. ومما تجدر الإشارة اليه ان الجيش الهندي يستخدم مختلف أنواع الأسلحة التقليدية والحديثة وبمختلف الصفوف(5). ساعدها في ذلك اتساع مساحتها التي اكسبته ميزة دفاعية، اذ يصبح من السهل على الجيوش ان تتراجع في وجه العدو وتربح الوقت الذي يمكنها تتيح فرصة نشر المواقع الاقتصادية من القيام بمختلف العمليات العسكرية، وخاصة الصناعية على امتداد اقليمها الجغرافي، وتعد القوات البحرية الهندية من أكبر القوات البحرية في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين.(6)

بالمقابل تعد البحرية الهندية في القوى الدولية ذات التأثير البحري الغني ومما يسمى ببحريات (المياه الزرقاء)(*) القليلة في العالم. فقد ورثت البحرية الهندية دورها عن البحرية البريطانية التي كانت

---

(1) بيرت تشامبان، العقيدة العسكرية " دليل مرجعي"، ترجمة: طلعت الشايب،المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2015، ص131 -132.

(2) السيد صدقي عابدين، القوة العسكرية الهندية، 3 / 10 / 2004، موقع الجزيرة على الرابط:
https://www.aljazeera.net/specialifles/page/b7f39.

(3) داود عبد الله راجحة، جمهورية الهند، مصدر سبق ذكره، ص134.

(4) احمد سرور، الهند المارد النائم " قراءة في المقومات الجيوسياسية والجيوستراتيجية، الهند" عوامل النهوض وتحديات الصعود، سلسلة دراسات القوى الصاعدة، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، قطر، 2009. ص 17.

(5) المصدر نفسه، ص18.

(6) حسن عبد القادر صالح، المظهر الجغرافي لقوة الدولة، ب ت، الناشر غير محدد، ط1، عمان، الاردن، بدون سنة نشر، ص59.

(*) بحرية المياه الزرقاء: مصطلح استراتيجي بحري اخذ ينتشر بسرعة بعد ان قام المنظرون والكتاب البحريون الامريكان استخدامه للدلالة على ما كان يعرف (بحرية أعالي البحار). والمقصود بالمصطلح: هو البحرية القادرة على الانفتاح الاستراتيجي خارج المناطق الساحلية ومن المناطق المحيطية، والبقاء فيها لفترة معينة، معتمدة على امداد

سيدة البحار في حينه، كما ورثت عنها عند الانسحاب البريطاني. ولعل من العوامل الرئيسة التي تتيح لنا اعتبار البحرية الهندية من بحريات المياه الزرقاء ما يأتي[1]:

1. **الموقع الجغرافي:** الذي لا ينقص الهند منه شيء، فهو موقع متفرد من إقليمية اذ يطل على ساحتي عمليات المحيط الهندي الرئيستين (البحر العربي وخليج البنغال).
2. **التسلح:** فالبحرية الهندية تتوفر عندها عناصر التسليح الرئيسية للازمة للقوات البحرية لكي تعمل في أعالي البحار وهي:

أ. حاملات الطائرات: التي تشكل الأساس للقوة الهندية والحماية للتشكيلات البحرية المبحرة وقد كانت للهند حاملة طائرات واحدة قديمة ورثتها عن بريطانيا اسمها (فيكر انت)، التي تم استبدالها مؤخراً بحاملة طائرات أخرى احدث (فيرال) التي كانت سابقاً حاملة طائرات بريطانية هي (هرمز).

ب. المدمرات: عنصر أساسي من عناصر قوة الضربة البحرية من ناحية سفن السطح ويحتوي تسليحها على مزيج من قدرات مقاتلة سفن السطح بالمدفعية او الصواريخ بالطوربيدات ومقاتلة الغواصات بالطوربيدات أو بقنابل الأعماق.

ج. الفرقطات: تشكل الفرقطات أساس الحماية للتشكيلات المبحرة ويمكن ان تكون مجهزة لتسليح رئيسي (كالدفاع الجوي) أو الدفاع ضد الغواصات أو ضد سفن السطح او للأغراض العامة.

د. الغواصات: تعد الغواصات سلاح الضربة الرئيسة تحت الماء، وقد تكون تقليدية (ديزلية كهربائية) او نووية وقد حظيت الهند بهذين النوعين.

ه. سلاح الطيران البحري: ويعد هذا السلاح من أخطر واهم متطلبات التي ينبغي توفيرها للبحرية لكي تستطيع العمل في أعالي البحار، فهو الذي يؤمن الاستطلاع والتوجه ومقاتلة الغواصات، وضرب سفن السطح، وتأمين الغطاء الجوي للتشكيلات المبحرة وقد يكون الطيران البحري عضوياً او مفرزة قيادة القوات الجوية.

و. السفن المساندة الأخرى: وبالأخص سفن كسح الألغام ومقاومة الألغام وسفن الامداد الإداري ولا يفوتنا ذكر سفن الانترال وقوات المشاة البحري.

اما القدرة النووية الهندية، فيرجع تاريخ التفكير الفعلي لدى دوائر السياسة في الهند للحصول على السلاح النووي كخيار استراتيجي إلى 16 / تشرين الأول عام 1964، وهو التاريخ نفسه الذي دخلت فيه جمهورية الصين الشعبية (النادي النووي)[*] وأصبحت احدى الدول النووية الكبرى. وبعد عدة أيام دعى الدكتور (بهابها) الاب الروحي للمشروع النووي الهندي، إلى ان تكون الهند أيضاً دولة نووية، واقترح ان

واسناد القوات البحرية، سواء من ناحية الامداد او اسناد الطيران البحري. للمزيد ينظر:وسيم شعبان، برامج السفن البحرية للمياه الزرقاء، مجلة الدفاع، العدد(1)، أبو ظبي، 2020 تاريخ الدخول 2022/4/13. على الرابط:
ABUDHABIAIRExpo,ovmber,2022,adairexpo.com.

(1) Admira S.N Kohli, "See power and the Indian Ocean: with special Reference to India", Editions published and held, 2017, p.707.

(*) النادي النووي: ويشمل الدول التي اعترفت بامتلاك اسلحة نووية او يفرض انها تمتلكها والعدد التقريبي للرؤوس الحربية الخاضعة لسيطرتها والسنة والتي اختبرت فيها سلاحها الاول وتكوين قوتها. تعرف هذه القائمة بشكل غير رسمي في السياسة العالمية باسم النادي النووي واهم هذه الدول (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي سابقاً، بريطانيا، فرنسا، الصين)، https://ar.m.wikipedia.org.

يكون في غضون (ثمانية عشر شهراً) استناداً إلى مسيرة الهند في الحصول على التقنية النووية وتطويرها (سلمياً) بحيث يمكن قلب هذه التقنية لامتلاك الخيار العسكري، أي تصنيع القنبلة النووية وامتلاكها.[1]

وبقراءة معمقة لاسياسات ومنطلقات السياسة النووية الهندية وتطبيقاتها العملية كدرب لتلمس طبيعة الخيار النووي الهندي، فاننا نصادف مقاربة تاريخية لم تزل معطياتها سارية لحد الآن مفادها ان السياسيون القابضون على السلطة وان كانوا هم أصحاب القرار في دفع او كبح السياسة النووية، فان العلماء النوويين الهنود هم الذي كانوا مسؤولين في واقع الحال عن نجاح او فشل تلك السياسة استناداً إلى حجم الإنجازات التي يمكن تحقيقها من الناحية العملية التقنية ابتداءاً من إرساء قواعد المعرفة التقنية إلى تهيئة البنى الارتكازية من مرتكزات ومفاعلات وقواعد تجارب، إلى حقل التجارب الفعلي سواء اعتمد ذلك على الأساس التشبيهي او التفجير الحقيقي.[2]

وهنا يمكن تقسيم مراحل تحول الهند على قوة نووية[3]:

1. مرحلة شاستري بدءاً من العام 1964.
2. مرحلة انديرا غاندي الأولى بدءاً من العام 1965، وفيها جرت التجربة النووية الأولى (تجربة بوخران في عام 1974).
3. حقبة موراجي ديساي (جاناتا 1977).
4. مرحلة انديرا غاندي ورثتها.
5. مرحلة بهاراتا جاناتا (فاجباي) التفجير النووي الحقيقي الأخير.

وبنظرة تاريخية سريعة الحديثة بناء المسار النووي الهندي فلابد لنا من الوقوف امام تفجير الهند للقنبلة الذرية رسمياً سنة 1974، ثم لتدخل النادي النووي بعد تفجيرات مايو العسكرية وتعزيز مكانتها الإقليمية ودعم طموحها سنة 1998. وما بين تلك التواريخ، امتلكت الهند تاريخاً نووياً حافلاً في عام 1948 أصدرت قانون الطاقة الذرية، وفي سنة 1949 تم انشاء لجنة الطاقة الذرية، وفي عام 1950 تم انشاء وحدة البحث عن الخامات النادرة التي تستخدم في البرامج النووية مثل (اليورانيوم والثوريوم)، وبعد أربعة سنوات تم انشاء هيئة الطاقة الذرية.[4]

وفي عام 1955 تم انشاء اول مفاعل بحثي بقدرة واحد ميغاوات، والذي بدأ العمل به بمساعدة من إنكلترا وفرنسا، وفي العام نفسه بدأ، التعاون مع كندا، إذ تم انشاء مفاعل قوته (40 ميغاوات) يعمل باليورانيوم الطبيعي، في سنة 1957 تم انشاء مصنع لإنتاج وتخصيب اليورانيوم المحلي، وفي سنة 1964 استكملت الهند دورة الوقود النووي على المستوى البحثي والتجريبي، وفي عام 1974 كان التفجير النووي الهندي الأول، والذي ادعت بانه من اجل الأغراض السلمية، وبعد ذلك استمرت الهند في تطوير قدراتها النووية حيث بدأت في تشغيل مفاعل قدرته (100 ميغاوات) عام 1985.[5]

ومما جعل الهند اكثر قدرة على اجراء التفجيرات وامتلاك السلاح النووي، ما حدث بالفعل في مايو عام 1998 عندما اجرت خمسة تفجيرات نووية، رداً على تفجيرات باكستان النووية، ويذكر انها كانت قد

---

(1) محمد جمال مظلوم وممدوح حامد عطية، الصراع النووي في قارة آسيا، المكتبة الاكاديمية، ط1، القاهرة، 2010، ص96.

(2) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، المحيط الهندي وتأثيره من السياسات الدولية والاقليمية، مصدر سبق ذكره، ص 198.

(3) إبراهيم عبد الحميد غالي، سياسة الهند النووية في نصف قرن المسار والمؤثرات، مصر، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، ابو ظبي، 2013، ص113.

(4) سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص102.

(5) مصطفى الدباغ، الصراعات الدولية الراهنة، ط1، دار الفارابي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000، ص15.

أعلنت قبل اجراء التفجيرات بحوالي (خمسة أشهر) عن صفقة مع روسيا تحصل بموجبها على مفاعلين نوويين بقوة (1000 ميغاوات) لتوليد الطاقة الكهربائية، ليضافا إلى قدرات الهند النووية التي تنوعت مصادرها من كندا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وخليفته روسيا وحتى الولايات المتحدة الامريكية التي زودتها ببعض المعدات المهمة للبرنامج النووي في عام 1964.[1]

وإذ يرد البعض سر ضخامة قاعدة الهند النووية إلى نجاح الهند في توفير قاعدة بشرية وتكنولوجية، مثل مراكز أبحاث علمية ومعاهد ومعامل متخصصة، ومفاعلات نووية، وهي العناصر التي تمثل البنية الأساسية في البرنامج النووي، مما مكنها في النهاية من امتلاك الأسلحة النووية، إلا ان البعض الآخر يرد ذلك إلى الإرادة السياسية القوية، التي أصرت على تحقيق أهدافها، رغم الضغوط الخارجية والمصاعب الاقتصادية إلى جانب التأييد الشعبي الجارف للبرنامج النووي.[2]

ولكن التطور الكبير الذي لاح العقيدة الهندية، كان بعد اغسطس عام 1999، اي بعد مرور وقت قصير على حرب كارجيل. اذ نشر مجلس الامن القومي الاستشاري الهندي مسودة تقرير عن العقيدة النووية الهندية، التي اريد لها ان تكون الاكثر شمولاً للوضعية النووية الناشئة.

في آذار / مارس 2002 أعلنت الحكومة الهندية عن قرارها بتزويد الجيش بصاروخ (1 غني 11) الذي بلغ مداه (2000 كلم) ويستطيع حمل سلاح نووي، وخلافاً للنماذج الأولية التي طورت في الثمانينات، فان النماذج الاحداث من صاروخ (اغني) مزود بوقود صلب، ما يمكن من الانطلاق بسرعة أكبر. وقد أنشئ فوج صاروخي خاص للتشغيل الصاروخ.[3]

وفي كانون الثاني 2003 أعلنت الحكومة الهندية انها أسست بنية من طبقتين تدعى سلطة القيادة النووية لإدارة ترسانتها النووية الصاروخية. وتتألف سلطة القيادة النووية من مجلس سياسي برأسه رئيس الوزراء، ومجلس تنفيذي براسة مستشار رئيس الوزراء للأمن القومي. ووفقاً للإعلان، فان المجلس السياسي وهو الهيئة الوحيدة القادرة على إعطاء تفويض باستخدام الأسلحة النووية لكن ذكرت أيضاً ترتيبات لسلاسل قيادة بديلة من أجل الضربات الانتقامية في كل الاحتمالات.[4]

ويقدر بان لدى الهند ترسانة متعاظمة تضم 120 – 130 سلاحاً نووياً. وهو رقم مبني على حسابات لمخزون الهند من البلوتونيوم للاستخدام في صنع الأسلحة ولعدد منظومات الايصال العملانية ذات القدرة النووية لديها فضلاً عن البنية الأساسية الخاصة بإنتاج الرؤوس الحربية النووية.[5]

ثانياً: باكستان

تفرض الأهمية الجيوستراتيجية لأي دولة مكانتها في التفكير الاستراتيجي العالمي، اذ ان من غير الممكن ان تؤدي أي دولة ادواراً مهمة في التفاعلات الدولية من دون ان تكون لديها مجموعة من المقومات التي تتعامل عبرها مع منطق التفكير الاستراتيجي العالمي، وتفرض باكستان كدولة مكانتها

(1) محمد عطوي، التفجيرات النووية الهندية – الباكستانية " الأهداف والتداعيات"، مجلة الجيش اللبناني، العدد (26)،1998. تاريخ الدخول2022/4/1. متوفر على الرابط:
https://www.Iebarmy.gov.ib/ar/content.

(2) فاطمة صفراوي وفودي مصطفى كمال، البعد الاستراتيجي للهند وباكستان في آسيا، في: مجموعة باحثين، الثقل الاسيوي في السياسة الدولية " محددات القوة الاسيوية"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، برلين، 2018، ص287.

(3) Agni Missile Group for Army cleard Hindu 16 may 2002 , https://hinduonnet.com

)4(B. Karnad, India's force Planning Imperative, The monuclear option edited by D.R. Sar Deasai and Raju G.C. Thomas , (New York: Palgrave, 2002 , P.P. 105 – 138.

(5) شانون ن. كايل وهانس م. كريستين، القوات النووية الهندية، ترجمة: عمر سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2017، ص 539.

الحيوية عبر ما تتمتع بهِ من أهمية على المستوى الجيوسياسي والأمني، تدفعها في ذلك طبيعة موقعها الجغرافي وامتدادات تأثيراته السياسية.

ولا جدال في القول ان باكستان تمتاز بموقع جغرافي واستراتيجي مهم، كونها تقع على مفترق طرق، حضاري مما جعلها حائزة على مقتربات مميزة تؤهلها لإداء أدوار مختلفة منها.

العامل الجغرافي: آسيويا تقع باكستان في جنوب غرب آسيا، يحدها من الغرب ايران، ومن الشمال الغربي أفغانستان، ومن السمال الصين، ومن الشرق والجنوب الشرقي الهند، ومن الجنوب البحر العربي، وهي تقع بين دائرتي عرض 24 و 37° شمالاً، وبين خطي طول 30 و 70° شرقاً، وعاصمتها اسلام آباد.(1)

وتحتل باكستان الجزء الشمالي الغربي في شبه القارة الهندية وهي جزء من تلك الرقعة الواسعة التي تضم فضلاً عن الهند دول وكيانات أخرى مثل بنغلادش التي كانت تعرف باسم (باكستان الغربية) ومملكتي النيبال وبوتان وبورما وكذلك جزيرة سيرلانكا (سيلان) التي تقع اقصى جنوب شبه القارة الهندية وفضلاً عن كشمير المتنازع عليها ما بين الهند وباكستان.(2)

كما وقد مكنها ذلك الاتساع ووفر لها فرص الاتصال بالصين وجمهوريات آسيا الوسطى مما يؤهلها لأن تكون مستقبلاً ممراً حيوياً لثروات بحر قزوين نحو ميناء كراتشي ومنه إلى مختلف انحاء العالم، وقد مكّنها هذا الموقع من كسب عضوية عدة تنظيمات إقليمية منها منظمة العالم الإسلامي وعضوية رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، ومنظمة التعاون الاقتصادي.(3)

كما ويؤهلها موقعها على خطوط المواصلات بين الخليج العربي (حيث منطقة الإنتاج النفطي الهائل) ومختلف الجهات القاصدة إليها شرقاً وغرباً مما يعطي لباكستان أهمية خطيرة بهذا الاتجاه خصوصاً وانها تتوفر على تسهيلات وقواعد بحرية جيدة وقريبة من خطوط المواصلات المذكورة كما انها تتمكن من تغطية هذه المقتربات بجهدها الجوي مما يتيح لها امكانية التدخل ناهيك عن القدرة على تلغيم الممرات الملاحية او التعارضات عليها والغواصات.(4)

فلباكستان جاليات كثير في منطقة الخليج العربي تساهم في انعاشها الاقتصادي وتزيد روابطها مع المنطقة متانة، وتجعل لها إضافة لذلك، مصالح حيوية في المنطقة (منطقة الخليج العربي) قد تتحول إلى عناصر تهديد في حالة تقاطع هذه المصالح مع مصالح الدول الخليجية(5). كما وتضفي المصالح المستجدة لباكستان في الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة (EEZ)(*) احتمالات استكشاف النفط أو الغاز ولقرب تلك المنطقة من الخليج العربي أهمية استراتيجية كبيرة على هذه المنطقة.(6)

---

(1) هاشم نصير الجنابي، جغرافية اوراسيا " دراسة في الجغرافية العامة والإقليمية"، دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، الموصل، 1987، ص86.

(2) نسرين سمير جبار، مكانة باكستان في المدرك الاستراتيجي الأمريكي بعد 2001، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2016، ص2.

(3) عبد القادر دندن، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغيير (1991 – 2006)، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنه، الجزائر، 2008، ص80.

(4) Defence and Foreign Affairs hand book , 1984, P.4 , 4.

(5) نسرين سمير جبار، مصدر سبق ذكره، ص7.

(*) EEZ: تعني المنطقة الاقتصادية الخالصة على النحو الذي يحدده 1982 اتفاقية الأمم المتحدة القانون البحار، هو منطقة البحر فيه دولة ذات سيادة لها حقوق خاصة فيما يتعلق استكشاف واستخدام الموارد البحرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: https://stringfixer.com

)6(Military Balance , 1997 – 1998 , P.757 – 752.

تبلغ مساحة باكستان ما يقارب (803,940 كم2)، وتألفت من قسمين تفصل بينهما مسافة تقدر (1200 ميل) ويقع احدهما في الشمال الغربي من جمهورية الهند ويسمى باكستان الغربية، ويقع الثاني في الشمال الشرقي منها ما يسمى باكستان الشرقية وكان هذا القسمان يؤلفان من قبل جزءاً من امبراطورية الهند البريطانية.(1)

وتقسم باكستان إلى أربعة أقاليم هي: اقليم السند وعاصمته (كراتشي) واقليم البنجاب وعاصمته (لاهور) وولاية الحدود الغربية، واخيراً اقليم بلوشستان (بلوخستان)(2).

يبلغ عدد سكان باكستان، بحسب تقديرات 2016 حوالي (193 مليون نسمة)، ويتمركز معظمهم في إقليم البنجاب، لاسيما في المناطق الممتدة بين بيشاور وروالبندي ولاهور في دلتا السند. وغالبية السكان الباكستانيون قرويون، اذ تصل نسبة سكان القرى حوالي (60%) من مجموع السكان ويعد الإسلام دين الدولة، اذ يقدر عددهم حوالي (98%) من مجموع السكان، كما يوجد فيها عدة جماعات أثنية منهم البنجاب (66%)، السنديون (13%)، الاوردو (8%)، البلوش (3%)، الايراثيون (9%)، إضافة إلى جماعات أخرى حوالي (1%).(3)

وتبنت باكستان دستوراً جديداً في (12 أبريل 1973)، ما لبث أن علق العمل به في (5 يوليو 1977)، ثم أعيد العمل به بعد ادخال بعض التعديلات عليه في (30 ديسمبر 1985)، ثم علق العمل به مرة أخرى في (15 أكتوبر 1999)، ثم اعيد العمل به عام 2002 ثم عدل عام 2003، ثم علق العمل به 2007، ثم اعيد العمل به في (15 ديسمبر 2007)، ثم عدل عليه في (19 أبريل 2010).(4)

وحسب ما ينص عليه الدستور، ينتخب رئيس الجمهورية في باكستان من قبل هيئة انتخابية من البرلمان تتألف من أعضاء مجلس الشيوخ لمدة (خمس سنوات) وينتخب البرلمان بمجلسه ومجالس المقاطعات بالاقتراع السري لفترة رئاسة مدة مجلس الشورى، ويتألف هذا المجلس في باكستان في مجلسين هما: مجلس الشيوخ: والذي يتألف من (100 مقعد)، والجمعية الوطنية: وتتكون من (342 مقعد)، الا أنها مع ذلك تعد نموذجاً للدول التي تتحكم بها المؤسسة العسكرية.(5)

ولقد اولت باكستان ومنذ نشأتها أهمية بالغة لقواتها العسكرية قدرات وأداء، عقيدة وتوجهات. نظراً لما تمتلكه من هواجس الخشية الحضارية والتاريخية من استمرار الصراع مع الهند. وقد كان لهذا الاهتمام دور كبير في تعزيز مكانة باكستان ودورها في المحيط الهندي الذي يتطلب بدوره اعداد برامج تسليحية متطورة بما يتضمنه ذلك من الاهتمام بالصناعات العسكرية الامر الذي جعل العقيدة العسكرية الباكستانية عقيدة (مرنة) نظراً لحاجة الامن القومي الباكستاني إلى استيعاب التحديات، عبر زيادة وتطوير الإمكانات المادية والتكنولوجية والبشرية للدولة من ناحية، ومن ناحية أخرى تقويمها وتقديرها لقدرات إمكانات الدول المنافسة لها.(6)

من جانب آخر، كان للعوامل السياسية والأيديولوجية والجغرافية دوراً مهماً في تحديد العقيدة العسكرية الباكستانية، بما يجعلها قادرة على مشاغلة الهند وتعزيز قدراتها الدفاعية بعد تجربة حربين

---

(1) الملف السياسي، حلقة نقاشية بعنوان " التطورات السياسية المعاصرة في باكستان"، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (47)، 2009، ص1.

(2) مجلة الاسبوع العربي، العدد (1018)، لبنان في 1979/6/16، ص37.

(3) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية (1971 – 1994)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص78.

(4) فاطمة صفراوي وفودي مصطفى كمال، مصدر سبق ذكره، ص28.

(5) فاطمة صفراوي، المصدر نفسه، ص 281.

(6) Insar research staff , India's security and foreign policy Initiatives , In Satish kumar India's national security Annual Review 2004 , New Delhi , P.P. 190-191,.

معها الأولى عام 1965 والثانية 1971[1]، من جانبها ترى باكستان في الهند التهديد الرئيسي مما جعلها تعول كثيراً على علاقاتها مع الصين، من جانب، وتعزيز قدراتها العسكرية، حتى بات كل من الجيش الباكستاني والقوة الجوية الباكستانية مؤسستان محترفتان كفائتهما القتالية جيدة اثبتتها في الحروب المختلفة، وعلى الرغم من عدم تناسب القدرة بين الجيش الباكستاني والجيش الهندي، الا انه لا يقف نداً له وكان ذلك في كل الحروب التي خاضتها معه فيما عدا حرب فصل بنغلادش عام 1971 التي كان يقف ورائها عامل الوهن الاستراتيجي والرفض الشعبي وعدم الرغبة في القتال دفاعاً عن قضية خاسرة. كما ان الحرب بالوكالة التي خاضها الجيش الباكستاني بمساندة للمقاتلين الكثيرين في مرتفعات كارجيل عام 1999.[2]

وتعد المؤسسة العسكرية الباكستانية سابع أكبر مؤسسة عسكرية في العالم، حيث توجه باكستان قدراً كبيراً من مداخيلها للنفقات العسكرية التي التهمت في منتصف التسعينيات من القرن العشرين نحو 26% من الميزانية الوطنية، وأكثر من 9% من الناتج المحلي الاجمالي، وارتفعت بعد ذلك إلى 38% ما يعادل مليون جندي وقد اجرت باكستان ستة تجارب نووية في عام 1998، وبذلك استطاعت باكستان دخول النادي النووي.[3]

ويرجع تاريخ القدرات النووية الباكستانية إلى عقود ماضية، ولكن الاهتمام الأكبر باكستان جاء بعد التفجيرات النووية الخمسة التي فجرتها في صحراء بوخاران المخصصة للتجارب النووية منذ العام 1974، بعد أسبوعين فقط من التجربة النووية، اصرت على عدم تمكينها من تحقيق أي استفادة استراتيجية تحسب لها في هذا الصدد في إطار ما يعرف استراتيجياً بالحرب الوقائية السياسية أي استخدام الردع العسكري عند حده الأقصى دون خوض غمار الحرب نفسها وهذا ما سنعمد إلى تفصيله في ثنايا دراستنا.[4]

ولا مبالغة في القول، ان ندية القدرات النووية الباكستانية للقدرات النووية الهندية، جعل الأولى ضمن الدول النووية الخمسة الكبرى في العالم، طالما امتلكت سرعة الرد التي تعني استراتيجياً قوة البرنامج النووي الباكستاني على العمل والأداء، ولعل ما يميز قوة رد الفعل الباكستاني على المستوى الاستراتيجي، اعتبار أدائه جوهر تامين دفاعها عن الامن القومي.[5]

ومن مبادى السياسية النووية الباكستانية ما يأتي:[6]

1. ربطت باكستان مساعيها نحو تطوير سياستها وقدراتها النووية برغبتها في مجاراة الهند، كما كانت معظم التطورات في المجال النووي لباكستان بمثابة رد فعل للتطورات الجارية في الجانب الهندي.
2. تحقيق التكافؤ الاستراتيجي مع الهند في المجال النووي، فقد بدأ البرنامج النووي الباكستاني منذ عام 1955، مع انشاء وكالة الطاقة الذرية الباكستانية، بهدف التمكن للاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية.

---

(1) تلا عاصم فائق، المكانة الدولية للهند في القرن الحادي عشر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2008، ص69.

)2(Kamath PM: India Nuclear strategy perspective for 2020, strategic analysis, Vol. 20, No. 2, 1999 , New Delhi , P.P. 1936 – P.25.

(3) عبد القادر دندن، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا، مصدر سبق ذكره، ص92.

(4) محمد عطوي، التفجيرات النووية الهندية – الباكستانية، مصدر سبق ذكره، ص8.

(5) محمد عطوي، المصدر سباق نفسه، ص11.

(6) مأمون كيوان، السلاح النووي الباكستاني التحديات والمصير، معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن، على الرابط: https://www.siironline.org.

3. ربطت باكستان موقفها من الانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي ومعاهدة حظر التجارب النووية بالموقف الهندي، فباكستان ليس لديها من حيث المبدأ أي تحفظات على الانضمام إلى هاتين المعاهدتين ولكنها تشترط انضمام الهند اليهما.
4. شكل التعاون بين باكستان والصين الحجر الأساسي في تطوير القدرات النووية الباكستانية، الا ان التعاون النووي بين باكستان والصين كان غير كافٍ لتلبية الاحتياجات الباكستانية.
5. على الرغم من ان جهود التطوير النووي الباكستاني والتي ارتبطت في الأساس بالأوضاع الاستراتيجية في جنوب آسيا وشبه القارة الهندية، فان الساسة الباكستانيين حاولوا في العديد من الفترات إعطاء بعد إسلامي لمحاول انتاج قنبلة نووية باكستانية.

بالمقابل كانت القوة الجوية الباكستانية والتي يبلغ تعداد قواتها (45000 فرداً) ومسلحة بـ (429) طائرة قتالية، من طراز القوات الجوية الإقليمية المدربة على مستوى عالٍ، ولا توجد للقوة الجوية هيلوكوبترات مسلحة، والقوة الجوية الباكستانية تتكون من 7 أسراب مقاتلات هجوم أرض و 4 اسراب ميراج بعضها مجهزة بصواريخ الجوية (AM 39)، 1 كويست 10,000 اسراب مقاتلات.[1]

اما القوات البحرية الباكستانية فتركز باكستان اهتمامها على التسليح البحري للحد من احتمالات حرب الغواصات وذلك تحسباً من احتمال تعرض اسطول الغواصات الهندية المكونة من (17 غواصة) مما يعطي الهند القابلية وإمكانية جيدة على التعرض على خطوط المواصلات البحرية الباكستانية الحيوية حيث لا تتيح لها الجغرافية الاتصال الحر الواسع بالعالم عن طريق البحر. ولباكستان قابلية استطلاع بحري عميق ومقاومة غواصات أيضاً وقد سبق وان تعرضت البحرية الهندية لباكستان حيث ضربت الزوارق الصواريخ الهندية ميناء (كراجي) أبان حرب فصل بنغلادش عام 1971 كما اغرقت غواصة باكستانية من قبل البحرية الهندية.[2]

الخاتمة:

مما سبق يمكن استنتاج ان شبه القارة الهندية تنفرد بصفات ومميزات تكسبها طابعاً خاصاً، فهي كتلة ضخمة من اليابس تمتد جنوباً من المحيط الهندي، وتتكون هذه المنطقة من دولتين ذات أهمية بالغة وهما الهند وباكستان، اللتين تمتلكان مقومات طبيعية وبشرية واقتصادية وعسكرية، وأنظمة سياسية هائلة، وقد ساد التوتر والصراع بينهما منذ انفصالهما سنة 1947 بسبب قضية كشمير المحورية والتي تحتل أهمية بالغة لدى كل من الهند وباكستان، وبذلك حققت الهند تفوقاً كبيراً في كل الميادين ما عدا المجالات النووية الأخيرة التي تركتها لنظريتها باكستان، وهو المجال الذي غير نظرة التوجهات الهندية نحو باكستان، وادى إلى تحقيق توازن استراتيجي تمكنت باكستان من خلاله من تقليص حجم السياسة العدائية الهندية تجاهها، إذ اتاحت القدرات الهندية تحقيق السبق على باكستان في امتلاك السلاح النووي، مما دفع بباكستان لبذل كل الجهد في محاولة تحقيق التوازن في المجال نفسه وهو المجال الأكثر قدرة على بناء التوازنات الاستراتيجية والتحكم في احتمالات الحرب والسلام لتمثل تلك المقابلة الموقفية الاطار العملياتي والمرجعي للادراك الاستراتيجي للصراع في شبه القارة الهندية.

)1(Manpreet Sethi. Shalini chawla, Nuclear India, Pakistani nuclear weapon programme , word InstituteDefence studies and analysis , new Delhi July , 1989, P.P.157.

)2(Military Balance , 1997 – 1998 , Op. cit, P.P. 751.